

تفسير جزء عم || 91- القدر - البينة || الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين. خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. طبعاً باحسان الى يوم الدين. اه نبدأ بعمل الله تعالى وتوفيقه الدرس التاسع عشر من التعليق على جزء عامة من كتاب الجلالين. قد وصلنا الى سورة القدر - 00:00:02

مكية او مدنية خمس او ست آيات. اختلف فيها هل هي مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم. انا انزلناه في ليلة القدر انا انزلناه الى القرآن. طبعاً لم يتقدم ذكر للقرآن لان هذا - 00:00:22

بداية وصورة. فما هو المفسر؟ اما ان يقال المفسر هو الحضور الذهني ان القرآن حاضر ذهننا والحضور الذهني يغني عن مفسر الضمير فاذا اعيد ضميرها هو معلوم ولا يخفى ايضاً ما بين هذه السورة والسورة التي قبلها من التناسب - 00:00:54

فان السورة التي قبلها صدرها هو اول ما نزل ما انزل من القرآن. وفي هذه السورة انا انزلناه اي القرآن في ليلة القدر المراد هنا كما قال معظم المفسرين انزال القرآن جملة واحدة - 00:01:23

آ ليلة القدر الى سماء الدنيا ثم انزل بعد ذلك منجماً اي اه متفاوتاً في ثلاث وعشرين سنة. واما بدو الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اختلف العلماء في الوقت الذي نزل فيه الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم. فمنهم من قال ان القرآن ان ابتداء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في - 00:01:44

يا رمضان استدلووا لذلك بظاهر القرآن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. هذا يقتضي بظاهره ان ابتداء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سورة العلق هذه نزلت في رمضان. وقال بعض - 00:02:14

بل كان في شهر ربيع الاول. لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث وهو ابن اربعين سنة والنبي صلى الله عليه وسلم لا يستكمل الاربعين الا في الشهر الذي ولد فيه - 00:02:37

وهو لم يولد في رمضان النبي صلى الله عليه وسلم ولد في الشهر ربيع الاول فاذا كانت البعثة على رأس الاربعين فهو لم يولد في رمضان. رمضان ليس رأس الاربعين - 00:02:49

فما ان يكون قد بعث قبل تمام الاربعين او ان يكون بعث باشهر بعد ان اتم الاربعين اذا قررنا انه بعث في آ رمضان هؤلاء الذين يقولون ان او ان بداية الوحي كانت في شهر ربيع الاول - 00:03:02

يقولون ان معنى الذي انزل فيه القرآن هو ما فسرنا به هنا من ان القرآن نزل آ الى السماء الدنيا جملة واحدة ليلة ان ليلة القدر في رمضان ثم بدأ آ بعد ذلك ينزل منجماً على النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين - 00:03:18

سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث وهو ابن اربعين وعمره ثلاث وستون فاستمر نزول القرآن ثلاثاً وعشرين اه سنة انا انزلناه الى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر - 00:03:42

القدر هنا الشرف واي الليلة التي لها قدر اي شرف. ومكانة عظيم وما ادراك ما اعلمك يا محمد وما ليلة القدر تعظيم لسانها وتعجيب منها. ليلة القدر خير من الف شهر. اي خير من - 00:04:00

في شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها. ومن بلاغات مالك رحمه الله تعالى بالموطأ التي

لم يصلها الحافظ ابو عمر ابن عبدالبر ووصله ابن الصلاح انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:23](#)
وري اعمال اري اعمال امته. اري اعمال اعمار امته. اعمار امته فقال له اي قال يا ربي اعمار امتي قاصرة. المهم السابقة كان الرجل يعز
خمسة مئة سنة ست مئة سنة بعضهم يبلغ الف سنة - [00:04:48](#)

الله سبحانه وتعالى اخبرنا عن نوح عليه السلام ان دعوته استمرت تسعمئة وخمسين يا سلام. فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما.
الامم السابقة كانت اعمارهم فالنبي صلى الله عليه وسلم استقل عن مار امته قال يا ربي عمار رمته قصيرة. فاعطي ليلة القدر -

[00:05:08](#)

لان ليلة القدر ليلة واحدة تساوي بضعا وثمانين سنة. اذ هي خير من الف شهر. فعمل في هذه الليلة يساوي العمل في اكثر من ثمانين
او هو افضل من العمل في اكثر زماننا آ سنة - [00:05:38](#)

تنزل الملائكة بحذف احدى التائين في الاصل اي تنزل الاصل فحذفت احد التعيين وما بتعيين ابتدي قد يقتصر فيها على تتبينوا
العبارة. والروح جبريل فيها اي في هذه باذن ربهم اي بامرهم - [00:05:58](#)

من كل امر مراد به قضاء الله لتلك السنة الى قبل. ليلة القدر هي التي ينزل فيها تنزل به المقام التي تقدر في تلك السنة فيكتب فيها
مثلا موت فلان وميلاد فلان ورزق فلان خلال هذه السنة في كل سنة تنزل المقادير في - [00:06:21](#)

القدر فيها يفرق كل امر. فهي التي تفرق بها الامور هي التي تقضى بها المقاهي قد يرى في تلك السنة. قال من كل امر قضاها الله فيها
لتلك السنة الى قابل. ومن سبب - [00:06:44](#)

بمعنى الباء. اي بكل امر. سلام هي خبر مقدم اي هي السلام. حتى مطلع الفجر. بفتح اللام وكسرها قرأ بالوجهين مطلع ومطلع آ
الوجهان على كل حال مقروء بهما في المتواتر - [00:07:04](#)

بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه. جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا بمؤمنة الا سلمت عليه واما تعيينه
ليلة القدر ففيه خلاف طويل. العلماء اختلفوا اولا هل هي متنقلة؟ او هي ثابتة. فعلى انها تنتقل - [00:07:35](#)

فمظنتها رمضان وآ اعقده واولاه بها العشر الاواخر ثم اوتار العشر الاواخر. ومن قال انها لا تنتقل هؤلاء اختلفوا في تعيينها ومنهم من
عين ليلته ثلاث وعشرين ومنهم من عين ليلة احدى وعشرين والجمهور على اختيار ليلة سبع - [00:08:00](#)

وعشرين وعلى كل حال فمن كان يريد فليجتهد في قيام تلك الليالي كلها. وهذا من الحكمة في اخفائها من الحكمة في اخفائها ان
الناس لو اطلعوا عليها ربما عبدوا الله في ليلة واحدة - [00:08:27](#)

واستغنوا في الاوقات الاخرى وقالوا عندنا رصيد ثمانين سنة. فيكفي هذا. اخفيت ليجتهد الناس في طلبها. ونظير ذلك ساعة

الجمعة. الجمعة فيها ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله حاجة الى اعطاؤه اياها. كما الحديث صحيح - [00:08:46](#)

اهل العلم اختلفوا فيها. بعضهم عين والمعينون اختلفوا منهم من قال هي من جلوس الخطيب على المنبر الى قضاء الصلاة. ومنهم من
قال هي اخر ساعة من اه من الجمعة اي قبيل الغروب - [00:09:13](#)

ومنهم من قال انها مخفى. والذين قالوا انها مخفاة ذكروا في حكمة اخفائها. ايضا ان يجتهد الانسان في طلبها في كل هذه اه الاوقات.
سورة اه البيئة لم يكن مكية او مدنية تسع ايات؟ بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب - [00:09:33](#)

من هنا للبيان اي الذين هم اهل الكتاب. والمشركون منفكين. حتى تأتيهم البيئة. المراد بالمشركون عبدة الاصنام آ الكفار تشمل
القسمين اهل الكتاب كفار لعدم تصديقهم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم. وآ مشركوا العرب - [00:10:00](#)

كفار لانهم يكفرون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويكفرون ايضا بالبعث ويشركون بالله لعبادتهم الاصنام فالمراد بالمشركون اه كفار مكة
والمشركون وصف اخص من الكافرين. لان اهل الكتاب اه يعبدون الله وليس عندهم اصناع. ولكنهم كفار تكذيبهم - [00:10:40](#)

النبي صلى الله عليه وسلم واما اهل مكة فهم يشركون عبدة واسعة منفكين خبره يكون اي زائلين عما هم عليه اي ليسوا زائلين عما
هم عليه من الكفر حتى تأتيهم - [00:11:19](#)

حتى اتتهم البيئة اي الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم. رسول من الله بدل من البيئة. حتى تأتيهم البيئة. ما هي هذه

البينة؟ رسول من الله هو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:11:37

يتلون صحفا مطهرة من الباطل. اي طهرها الله تعالى من كل الباطل. والصحف المراد بها القرآن الكريم فهي صحف طاهرة مطهرة ليس بها باطل. فيها كتب اي احكام مكتوبة اي واجبة. كتب الايجاب كتب عليكم القصاص. كتب عليكم الصيام. اي فيها احكام -

00:11:56

مكتوبة اي واجبة. قيمة مستقيمة. والمعنى يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من امن به ومنهم من كفر. ان يتلوا ما تضمنته تلك

الصحف وهو القرآن. وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به - 00:12:26

فعمل بعضهم كعبدالله ابن السلام رضي الله تعالى عنه وبعضهم كفر وهو حال معظم اليهود الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه

وسلم النبي صلى الله عليه وسلم عندما - 00:12:56

بعث كانت هناك قرية عظيمة من قرى اليهود يقال لها خيبر. وكان في المدينة يهود وهم ثلاثة احياء بنوا كنعان وبنو النضير وبنو

قريوة وادعى النبي صلى الله عليه وسلم اليهود وصالحهم وكتب لهم وثيقة ان لهم الامانة بالمدينة وانه لا يخرجهم منها واشترط

عليهم - 00:13:16

الا يقاتلوه ولا يظاهروا عليه عدوا. لكنهم غدروا ونقضوا تلك العهد فنقض بنو كنعان العهد. فحاصروهم النبي صلى الله عليه وسلم مما

اجلاهم عن المدينة. ثم نقض بنو النضير العهد فحاصره النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه واجلاهم ايضا كذلك -

00:13:40

من المدينة ثم نقض بنو قريظة العهد فحاصروهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه فقتل رجالهم وسبأ ذراري كما هو

معلوم. اه اليهود معظمهم لم يسبوا وامن بعض رجالهم كحال عبدالله بن سلامة رضي الله تعالى عنه - 00:14:00

قال آآ الى ان بعد ما جاءتهم البينة هو النبي صلى الله عليه وسلم او القرآن جاء به معجزة. وقيل مجيئه كان وقبل مجيئه كانوا

مجتمعين على الايمان اذا جاء فحسده من كفر منه. اليهود كانوا على علم من الكتاب بان مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قد اقترب

- 00:14:24

ويعلمون انه خارج اه في ارض ذات حرة ونخيل. يعرفون مكان خروجه بوصفه طبعاً وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا

كانوا يستنصرون بالنبي صلى الله عليه وسلم على الكفار فيقولون سيبعث نبي - 00:14:50

وآآ نتبعه ونقاتلكم اه معها فلما جاهم ما عرفوا كفروا به لما جاء وبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكفروا به. وما امروا في كتابيهم

الترات والانجيل الا ليعبدوا الله - 00:15:13

اي ان يعبدوا الله حذفت انه زيدت اللام. مخلصين له الدين من الشرك هنا مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه

وسلم اذ هو الحنفي. فكيف كفروا بما - 00:15:32

ويقيموا الصلاة اي وامروا باقامة الصلاة وايتاء الزكاة. وذلك اي ما ذكر من الايمان الخالص من اقامة الصلاة وايتاء الزكاة هو دين الملة

القيمة اي المستقيمة. ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم. هذا حكم على هؤلاء - 00:15:51

الذين كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم انهم في النار والعياذ بالله. خالدين فيها. حال مقدرة لان الخلود ده لم يحصل بعد اذا هو

سيحصل وسيخلدون فيها. الحال الاصل فيها ان تكون واقعة. واذا كانت تقع في الزمن المستقبل عبروا عنها بان - 00:16:19

انها مقدرة. اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى. اولئك هم شر البرية اي شر الخليقة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير

البرية اي هم خير الخليقة هم افضل خلق الله - 00:16:43

جزاؤهم عند ربهم جنات عدن للقامة عدن بالمكان اقام به. تجري من تحتها الانهار الانهار وجمع نهر كما هو معلوم وانهار الجنة

قد بينت فيها انهار من ماء غير اسف وانهار من لبن الذي تغير طعمه - 00:17:01

اه نعم. جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا. الابد الزمن المتصل الاجزاء الذي لا انقطاع له الزمن

المتصل الذي لا انقطاع له ابدًا اي خلودا مستمرا - 00:17:21

لا انقطاع لها. رضي الله عنهم بطاعته اي بطاعتهم له ورضوا عنه بسبب ثوابه الذي اعد لهم. ذلك اي ما ذكر من دخول الجنة ومن
رضوان الله سبحانه وتعالى انما هو لمن خشي اي خاف ربه يخاف الله سبحانه وتعالى خاف عقابه فانتهى عن معصيته - [00:17:53](#)
اقتصر على هالقدر ان شاء الله بارك الله فيكم - [00:18:24](#)